محاضرات مقياس منهجية البحث الأنثروبولوجي

الأستاذة نعيمة رحماني

السنة 2 انثروبولوجيا

المحاضرة 6

شروط صياغة عنوان البحث الأنثروبولوجي

مما لا شك فيه أن العنوان هو واجهة البحث وهو الدّال والموجه للموضوع، بحيث يعطينا لمحة خاطفة وموجزة عن قيمة البحث ومدى ملامسته او ابتعاده عن إشكالية البحث. على أساس أنه يمكنه أن يطلعنا على تخصص البحث وخطته ومنهجه وتقنياته الميدانية. وتماشيا مع ما ذكرناه وجب على الباحث أن يكوّن خلفية ثقافية أنثروبولوجية معمّقة حول موضوعه، ليتمكن من استغلال تلك الخلفية في صياغة عنوان صحيح ودقيق. مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا يمكنه في بداية مشواره صياغة عنوان نهائي لبحثه، بل سيكوّن تصورا عنه، ثم يطرح فكرة عامة لعنوانه تكون في الغالب غير مضبوطة، فمثلا يمكن للباحث الأنثروبولوجي في مجال العادات أن يطرح فكرة عامة عن موضوع الزواج او زيارة الاضرحة دون تحديد المتغيرات التي ستساعده لاحقا في ضبط بحثه، وفي هذه الحالة يكون بعيدا عن الطرح الأكاديمي للعنوان، لهذا وجب عليه كمرحلة لاحقة ضبط العنوان المؤقت طبعا على النحو الذي يسمح بتحديد مجالات البحث.

وفي هذا الإطار وجب على الباحث الأنثروبولوجي تعميق تصوّره السّابق من خلال الانتقال من المستوى العادي الى مستوى المفهوم الذي يزيل الغموض واللبس الذي يصاحب التصور في كثير من الأحيان، ويسمح باستيعاب التعقيدات.[1] علما ان المفهوم هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن أفكاره وابلاغها للمتلقي، ولكل موضوع علمي مفاهيمه

[1] بول باسكون، إرشادات عملية لاعداد الرسائل والطروحات الجامعية، ترجمة أحمد عريف، بدون دار النشر، الرباط، 1981م، ص10

الخاصة.[2] وتجدر بنا الإشارة إلى انه يجب ربط المفاهيم بتخصص الباحث ونخص بالذكر هنا تخصص الأنثروبولوجيا ومجالاتها المختلفة طبعا مثلا:

*هناك مجموعة من الممارسين للعلاج الشعبي: **فكرة عامة**

*هناك اختلاف بين الممارسين للعلاج الشعبي: **تصوّر**

* تأثير الوازع الديني على الممارسات العلاجية الشعبية: **مفهوم**

<u>شروط صياغة العنوان:</u>[3] يجب؛

-أن يكون بسيطا، لا تعقيد فيه وواضحا لا غموض فيه.

-أن يعبر بصدق عن إشكاليته البحث ومحتوياته.

-أن يكون شاملا لجوانب موضوع البحث كله.

-أن يتضمن شيئا عن السمة العامة لمنهج البحث ولو تلميحا. "بحث نقدي او وصفي مثلا"

-ان يكون مختصرا مع ترك التفاصيل اللازمة لفقرة تحديد الإشكالية.

-ألا يكون عنوانا جذابا أو لافتا مثل عناوين الحصص التلفزيونية أو الملصقات بل عنوانا أكاديميا يحاول معالجة اشكال ما.

لكن كيف نجعل العنوان على النحو المذكور سابقا عمليا؟

<u>كيفية صياغة العنوان الأنثروبولوجي الصحيح والدّقيق:</u>

لكي يتمكن الباحث من صياغة عنوان صحيح ودقيق لبحثه الأنثروبولوجي وجب عليه التأكّد من وجود بعض العناصر الضرورية في العنوان وهي؛ عنوان واضح غير قابل للتأويل، حامل لمصطلحات ومتغيرات أنثروبولوجية، ومحدد للزمان والمكان والمنهج.

[2] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص103
[3] سعيد إسماعيل صيني، مرجع سابق، ص137

***مصطلحات العنوان:**

-ضبط وتحديد المصطلح:

كي يتفادى الباحث الأنثروبولوجي اللبس والغموض في عنوانه وجب عليه أن يحدد مصطلحات بحثه بدقة شديدة غير قابلة للتأويل، فعلى سبيل المثال إذا بحث في ظاهرة أنثروبولوجية داخل مجتمع ما، مثل ظاهرة الزواج، فعليه تحديد المجتمع المقصود، على أساس أنّ مصطلح "المجتمع" له مفهوم عام، وبناء عليه وجب على الباحث تحديد المفهوم المنشود، هل يقصد المجتمع الجزائري، أم المجتمع التقليدي، أم المجتمع الحضري، أم مجتمع بحث معين داخل مؤسسة ما؟ وبهذا الشكل يتمكن الباحث من تجاوز التأويل والغموض في العنوان.

-التقيد بمصطلحات التخصّص:

لابدّ من التأكيد على ضرورة احترام لغة التخصص الأنثروبولوجي، فهي العامل الرئيسي في بناء البحث الأنثروبولوجي[4]، حيث توجد مصطلحات أنثروبولوجية معروفة وأخرى تجددت، لهذا وجب على الباحث الأنثروبولوجي الاطلاع المستمر على المصطلحات الأنثروبولوجية المعروفة والمستجدة. ويمكننا على سبيل المثال لا الحصر ذكر البعض منها مثل؛ الأسرة، القبيلة، الحضر، الممارسة الدينية، الطقوس، العادات والتقاليد، الممارسات الثقافية، المعتقدات، الرمزية، التصورات، التمثلات. كما يمكن للباحث أن يؤلّف بين هذه المصطلحات ومصطلحات ميادين الأنثروبولوجيا الأخرى كالأنثروبولوجيا الاقتصادية، الأنثروبولوجيا الطبية، الأنثروبولوجيا السياسية وغير ذلك، على أساس أن ميادين الانثروبولوجيا متعددة. ومن بين المصطلحات الأنثروبولوجية التي تتقاطع مع مختلف الميادين الاخرى نجد؛ الهجرة -البطالة -الطائفة - الاستيعاب -الاضطهاد-الاغتراب -الانتحار -الانتخاب الثقافي -العلاج -الصحة -الديكتاتورية -الديمقراطية -اللامساواة -الضبط -العدالة -الايكولوجيا - التبادل -التبعية -الثقافة الشخصية وغيرها.

[4] فاروق احمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، مرجع سابق، ص23

-**ضبط المتغيرات:**

لعلّ من المفيد التأكيد على أنه توجد 03 أنواع من المتغيرات الشائعة وهي، **المتغيرات المستقلة** التي تفسر لنا الظاهرة، **والمتغيرات التابعة** التي يسعى الباحث الى شرحها، على أساس ان المتغيرات المستقلة هي السبب الافتراضي للمتغيرات التابعة، والمتغيرات التابعة هي الناتج المتوقع من المتغيرات المستقلة. ويمكن ان تكون المتغيرات في بحث معين هي نفسها متغيرات تابعة في بحث آخر. أما النوع الثالث فيشمل **المتغيرات الضابطة** وهي المتغيرات التي يمكن بوساطتها اختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، أي ان المتغيرات الضابطة تساهم في اختبار العلاقة التي نلاحظها بين المتغيرات المستقلة والتابعة،[5] فالعلاقة بين العلاج والقرآن لا يمكن شرحها إلا بعامل ثالث هو المتغير الضابط الذي قد يمثل مثلا الممارس للعلاج بالقرآن أو المريض الذي يعالج بالقرآن. وعموما يتطلّب البحث العلمي المبني على العلاقات ما بين عدة متغيرات منهجا كميا أكثر منه كيفيا.

-**ضبط حدود البحث:** يتوجب على الباحث الأنثروبولوجي أثناء صياغة عنوانه ضبط حدود بحثه الزمانية والمكانية والموضوعية.

وهكذا يبدأ العنوان بتصور ثمّ فكرة ثمّ تحديد للمصطلحات والمتغيرات ذات الصلة الوثيقة بالتخصص الأنثروبولوجي، فالمكان والزمان، وفي الأخير صياغة العنوان بأسلوب دقيق وغير قابل للتأويل.

نشير في الختام إلى ضرورة استشارة المشرف والأكفّاء من الأساتذة لإبداء رأيهم والاستقرار على عنوان محدد قبل اعتماده وتسجيله.

بعض العناوين الأنثروبولوجية: يمكن للباحث الأنثروبولوجي القياس عليها.

*المعتقدات الدينية حول الحلي التقليدية، مدينة بجاية أنموذجا من 2019م حتى 2021م

[5] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص105

*تجليات الثقافة الشعبية في العمارة الصحراوية الجديدة، السكن الصحراوي بتندوف انموذجا من 2018م حتى 2020م

*كاريزما المرأة القبائلية في المخيال الشعبي، منطقة تيزي وزو ما بين 2016م و2018م.

*العلاج الشعبي واتجاهاته الثقافية، مدينة تيارت انموذجا 2017م – 2019م